وَسَارِعُوا بِوَاوِ العطف اى بادروا واعجلوا الى مغفرة من ربكم اى سبب المغفرة من الله تعالى وهى التوبة من الذنوب كالزنا وشرب الخمر والكذب ومنع الشهادة على الحق والشهادة بالزور وغيرهم والاعمال الصالحة كالصلوات الخمس بمواقيتها والزكوة والصوم والحج والجهاد وغيره فى سبيل الله **اما** حال من اتصفوا بالزنا يوم القيامة فهم يبعثون من قبورهم فيجرى من فروجهم دم وقيح فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يزنون فى الدنيا ولم يتوبوا ثم ماتوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا **واما** حال من يشربون الخمر فيحشرون من قبورهم مسودة الوجوه وازرق العينان واسنانهم كقرون الثور وشفاهم على صدورهم والسنتهم على بطونهم فينادى المنادى من قبل الله تعالى هؤلاء الذين يشربون الخمر فى الدنيا ولم يتوبوا ثم ماتوا فهذا جزاؤهم ومرجعهم الى النار لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوا لعلكم تفلحون **واما** حال من اتصفوا بالكذب فهم يحشرون يوم القيامة من قبورهم ويجرى من افواههم دم فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا فى البيع والشراء وفى غيرهما ولم يتوبوا ثم ماتوا فهذا جزاؤهم ومرجعهم الى النار لقوله تعالى الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا **واما** حال من يمنعون الشهادة على الحق فهم يحشرون يوم القيامة من قبورهم ولبس فى افواههم السنة فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الشهادة على الحق ولم يتوبوا ثم ماتوا

فهذا

قوله سارعوا اى بادروا واقبلوا الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص عرضها كعرضهما وذكر العرض للمبالغة فى وصفها بالسعة على طريق التمثيل **وعن** ابن عباس رضى الله عنه كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها الى بعض لا غاية ولا نهاية تفسير

قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة شجرة يقال لها محبوب عليها ثمار اكبر من التفاح واصغر من الرمان وابيض من اللبن والين من الزبد واحلى من العسل فقام ابو بكر رضى الله عنه فقال من ياكل هذه الثمار فقال النبى صلى الله عليه وسلم من سمع اسمى وصلى على فانه ياكل هذه الثمار صدق

قال ابو هريرة ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا من فيه للبيان وهو مع مجروره حال من حظه يعنى ان الله تعالى يخلق لابن آدم الحواس التى بها يجد لذة من الزنى واعطاه القوى التى بها يقدر عليه وركز فى جبليته حب الشهوات

فهذا جزاؤهم ومرجعهم الى النار لقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه **واما** حال من يشهدون بالكذب فهم يوم القيمة يحشرون من قبورهم مقطوعة اللسان من اعناقهم فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشهدون بالكذب ولم يتوبوا ثم ماتوا فهذا جزاؤهم ومرجعهم الى النار **واما** حال من داوم على الصلوات الخمس فى الجماعة اعطاه الله تعالى خمس خصال **اولها** يرفع عنه عذاب القبر والثانى يرفع عنه ضيق العيش مادام فى الدنيا والثالث يعطى كتابه يوم القيامة بيمينه والرابع يمر على الصراط كالبرق الخاطف والخامس يدخل الجنة بغير حساب وقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل صلوات الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم كثير الماء من يغتسل فيه بكل يوم خمس مرات فماذا يبقى عليه من الدرن يعنى ان الصلوات الخمس يطهر من الذنوب ولا يبقى عليه شئ من الذنوب مما دون الكباير وهذا اصل الصلوات الخمس على التعظيم ويتم ركوعها وسجودها فاذا لم يتم ركوعها وسجودها فهى مردودة عليه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى فى الجماعة اربعين يوما لم تفته ركعة واحدة كتب الله تعالى براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار وقال النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ وصلى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتنى ثم صعد بها الى السماء ولها ضوء ونور فيفتح لها ابواب السماء حتى ينتهى بها الى الله فتشفع لصاحبها واذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتنى ثم صعد بها الى السماء ولها ظلمة حتى عرج بها الى السماء فيغلق ابواب السماء ثم تلف كما يلف

اى ثابت ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم اى اصاب ذلك النصيب البتة وهو استينا فجواب عمن قال هل يتخلص ابن ادم عنه فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق بمعنى والنفس تمنى وتشتهى والتمنى اعم من الاشتهاء لانه يكون فى الممتنعات دونه والفرج يصدق ذلك اى ما تتمناه النفس وتدعوا اليه الحواس وهو الجماع او يكذبه ومعنى تكذيبه تركه والكف عنه واسنادهما الى الآلة مجاز اعلم ان هذا ليس على عمومه فان الخواص معصومون من الزنا ومقدماته منه فمن عصمه الله بفضله عن الزنا صدر عنه شيئ من مقدماته الظاهرة ومن عصمه عنها ايضا وهم الخواص صدر عنه لا محالة بمقتضى جبليته شيئ من مقدماته الباطنة وهى تمنى النفس واشتهاؤها يؤيده قوله عليه السلام ادرك ذلك لا محالة يعنى حظه المكتوب عليه نقل من ابن ملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)